
Iraqi Women's Movement, Direction, its Dimensions, her achievement

Banyas Adnan Chaloob

banyas2023@gmail.com

Prof. Thana Mohammed Saleh (PHD)

thmsar@yahoo.com

University of Baghdad, College of Arts - Department of Sociology

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i147.4153>

Abstract:

This research aims to find out the impact of feminist protest on women's economic demands for improvement, her economic, social and political situation, as well as highlighting the feminist movement's theme in Iraq and its importance in addressing the problems that women suffer from. The feminist movement is meant as the movement that makes changes affect women by changing their status in society. As for ideology, it is Feminism thought which considers the patriarchal system a male or patriarchal system, which is the cause of oppression of women throughout history. Therefore, this research seeks to answer the following questions: Did the women's movement in Iraq after 2003 contribute to influencing economic and political and social reform for women? What are the most important demands that the women's movement focused on in Iraq? as well as what are the intellectual trends of the feminist movement and their impact on achieving women's demands?

Keywords: feminism, the feminist movement , the movement.

الحركة النسوية العراقية، اتجاهاتها، أبعادها، إنجازاتها

أ. د. ثناء محمد صالح
جامعة بغداد - كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

الباحثة بانياس عدنان جلوب
جامعة بغداد - كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

(مُلخَصُ البَحْث)

يهدف هذا البحث إلى معرفة تأثير الاحتجاج النسوي على المطالب الاقتصادية للمرأة؛ لتحسين وضعها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، فضلا عن تسليط الضوء على موضوع الحركة النسوية في العراق وأهميتها في معالجة المشكلات التي تعاني منها المرأة، ويقصد بالحركة النسوية بأنها الحركة التي تجعل التغيرات تطال النساء عبر تغير أوضاعهن في المجتمع. أما من حيث الايديولوجية فهو الفكر النسوي الذي يعد النظام البطريركي نظاما ذكوريا أو ابويا وهو سبب اضطهاد المرأة على مر التاريخ؛ لذا يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

هل ساهمت الحركة النسوية في العراق التأثير على الإصلاح الاقتصادي والسياسي والاجتماعي للمرأة؟ وما أهم المطالب التي ركزت عليها الحركة النسوية في العراق؟ فضلا عن معرفة الاتجاهات الفكرية للحركة النسوية وتأثيرها في تحقيق مطالب المرأة؟

الكلمة الافتتاحية: (الحركة، النسوية، الحركة النسوية)

مقدمة:

تعد الحركة النسوية من الظواهر الاجتماعية لها دور كبير في تكثيف الجهود المحلية والدولية؛ لأجل الدفاع عن حقوق المرأة، وانطلاقاً من فكرة أن النساء تمثل القوة الفاعلة للبنية الاجتماعية للمجتمع العراقي والتي تأثرت بالظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية وما صاحبها من تغيرات في هذه الجوانب، وعليه تعد المرأة أهم الدعائم التي يركز عليها المجتمع؛ لذا وجب الاهتمام بها وتوفير متطلبات النهوض لها، إن أغلب الباحثين المهتمين بدراسة الظواهر الاجتماعية يتفقون أن للحركات النسوية دور مهم في إحداث تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية ولا سيما المجتمعات التي تعاني من الظلم والاستبداد تجاه المرأة؛ لذا أضفى الاتجاه الفكري لهذه الحركة اهتماما بالغاً في معظم الأدبيات العالمية والعربية، ولاسيما تلك التي تهتم بالشأن النسوي .

تساؤلات البحث:

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ١- ما الاتجاهات الفكرية للحركة النسوية وتأثيرها في تحقيق مطالب المرأة؟
- ٢- وما أهم المطالب التي ركزت عليها الحركة النسوية في العراق؟
- ٣- هل ساهمت الحركة النسوية في العراق في التأثير على الإصلاح الاقتصادي والسياسي والاجتماعي للمرأة؟

أهداف البحث:

- ١- التعرف على الاتجاهات الفكرية للحركة النسوية وإسهاماتها في مجال حقوق المرأة.
- ٢- تسليط الضوء على موضوع الحركة النسوية في العراق، وأهميتها في معالجة المشكلات التي تعاني منها المرأة.

أهمية البحث:

من أهم أسباب اختيار هذا الموضوع للدراسة هي : ضرورة تسليط الضوء على موضوع الحركة النسوية في العراق وأهميتها في معالجة المشكلات التي تعاني منها المرأة ولاسيما المشكلات الاقتصادية ،وتتعلق أهمية الموضوع من أهمية الدور الثقافي والاجتماعي لهذه الحركات بوصفها الناقله للقضايا والموضوعات الإجتماعية عبر البرامج والنشاطات التي تمارسها لتشكيل وعي جمعي مؤثر على الراي العام ولاسيما الوعي النسوي ، وتضفي هذه الدراسة أهميتها من كون النساء يشكلن شريحة كبيرة في المجتمع ومهمة للهرم السكاني مما يعطيها ثقلا مميذا في خريطة السياسة الاجتماعية للمجتمع العراقي .

منهج البحث:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية ، و استعمل فيه منهج التحليل السوسولوجي في تتبع تطور الحركة النسوية ،وتجاهاتها، وأهم إنجازاتها.

مصطلحات الدراسة:**١- الحركة:**

تعرف الحركة سياسيا بأنها التيار العام الذي يوضع طبقة من الطبقات الاجتماعية لتنظيم نفسها والقيام بعمل موحد لتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية(معجم المصطلحات السياسية، ٢٠١٤، ص٣٢)، أما تعريف الحركة في معجم اللغة (حركة) فاسم مصدره حرك وهو ضد السكون وحرك يحرك - حركة- تحرك(ابن منظور، ١٩٩٨، ص ٨٤٤) ، وهي التعبير المتصل قد يكون في الحكم أو الكيف أو المكان أو الوضع، أما اجتماعياً فيقصد بها التغيرات الشديدة التي تحدث في أحد أو بعض ميادين النشاط الانساني

فمثلا يقال حركة اقتصادية أو حركة فكرية أو حركة قانونية أو حركة سياسية (بدوي، ١٩٨٢، ص ٢٧٥) .

٢- الحركة النسوية:

تعرف الحركة النسوية بأنها الحركة التي تجعل التغيرات تطال النساء عبر تغيير أوضاعهن في المجتمع. أما من حيث الايديولوجية فهي الفكر النسوي الذي يعد النظام البطريركي نظاما ذكوريا أو أبويا وهو سبب اضطهاد المرأة على مر التاريخ (شراي، ١٩٨٩، ص ٢٢)، أما ماري لويس جونز فعرفت على أنها حركة مناهضة للتمييز على أساس الجنس (ودكر، ٢٠١٩، ص ٨٩)، في حين عرفت سارة غامبل بأنها الحركة التي سعت إلى تغيير المواقف من المرأة كامرأة قبل تغيير ظروفها القائمة وما تتعرض له النساء من اجحاف كمواطنة على المستوى القانوني والحقوق في العمل، والتشارك في السلطة المعرفية والسياسية (الدوبي، ٢٠٢٠، ص ١٧)، وقد قدمت بيل هوكس تعريفا مختصرا للنسوية، إذ وضعت فيه الأهداف الرئيسية لها على أنها نهاية التمييز على أساس الجنس، والاستغلال الجنسي، والاضطهاد وإن النسوية ظهرت من الحاجة إلى نظرية تراعي الجندر، وتشكل خطابا موجها للتفسير الأبوي المهيمن، والذي يحكم النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والعرقية (الدليل المعرفي، ٢٠٢٠، ص ١١٩)، أما النسوية في معجم اكسفورد، فيقصد بها الاعتراف بأن للمرأة حقوق أهمها: المساواة مع الرجل في مختلف مستويات الحياة العلمية والعملية، أما معجم ويبستر فعرفها بأنها النظرية التي تنادي بالمساواة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتسعى إلى إزالة التمييز الجنسي في الجانب السياسي ودعم المرأة واهتماماتها (ناريمان، ٢٠١٩، ص ٢٣).

لذا تعرف الحركة النسوية وفقا لتوجهات هذا البحث بأنها النشاطات الفكرية والعمليات الراضة للضغوط التي تحول من دون حصول المرأة على استحقاقاتها المشروعة في مجالات الحياة المختلفة والتي خضعت لمدة طويلة من الزمن لهيمنة الثقافة الذكورية في عدد من المجتمعات الإنسانية ومنها المجتمع العراقي .

أولا: اتجاهات الحركة النسوية:

إنطلاقا من فهمنا للحركة النسوية ونتيجة التطور في الحياة الإنسانية، وتراكم إنجازاتها كان من الضروري تقديم استعراض سريع لكل الحركات النسوية الغربية والعربية والعراقية التي نمت وتطورت في سياقات عالمية ومحلية، إذ ارتبطت بشكل أو بآخر مما سبقها من حركات غريبه لتكون بذلك المنتج الحضاري الإنساني، فعلى مدار عقود مثلت حركة (فيمنزم) تيارا فكريا قويا ساد ليواجه الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية لدى الغربيين ووجد هذا التيار أشخاصا تبناه ونشروه عن طريق جمعيات اجتماعية أو فكرية كانت سائدة آنذاك

، إذ عملت على تحويل هذه الأفكار إلى الواقع الملموس عبر إصدار القوانين والتمكين الاجتماعي للممارسات النسوية، وتعد الحركة النسوية العربية امتداداً للفكر النسوي الغربي ولاسيما عندما بدأ الانفتاح الثقافي وهي بداية اتصال الغرب بالشرق وجاء الانفتاح رداً على حالة التخلف والأمية والفقر الذي كان سائداً آنذاك فظهرت شخصيات عربية عدة التي أرست دعائم الحركة النسوية في العالم العربي والعراقي، والتي أخذت أشكالاً من التطور والتوسع وإدماج المرأة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في محاولة منهم لإلحاق المرأة العربية بعجلة التنمية .

فظهرت موجات نسوية تولدت في هذه الظروف والتي سعت إلى تغيير المواقف قبل تغيير الظروف القائمة، ويمكن تقسيم مراحل تطور الحركة النسوية الغربية بحسب توالي الأحداث والإنجازات إلى ثلاث مراحل أو موجات :

الموجة النسوية الأولى:

ظهرت هذه الموجة في القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين كانت غايتها في موجتها الأولى النيل من بعض حقوقها العامة والتي يتمتع بها الرجل؛ لذلك انشغلت هذه الموجة النسوية بمعالجة قضايا عديدة أهمها: الحصول على المساواة والقانونية عبر المطالبة بالتعديلات القانونية ولاسيما في حق الاقتراع، وحق الانتخاب، وحق حضانة الأطفال (عمرو، ٢٠١١، ص١٤٣)، وتصدت المرأة في هذه الموجة إلى الموروث الثقافي السلبي عن المرأة الذي ارتبط بالنظرة الدونية للمرأة وما يحمل في ثناياه من نظرة احتقار لها والذي عدها ملحقاً للرجل فهي لم توجد إلا لتلبية رغباته؛ لذلك سعت المرأة إلى الحصول على حقوقها، ويمكن القول إن قيام الثورة الفرنسية بداية الحديث عن حقوق المرأة (طه، ٢٠٠٥، ص٢٤) .

الموجة النسوية الثانية:

تشير الموجة الثانية إلى نشاطات الحركة النسوية للمدة الممتدة من ١٩٦٠ حتى نهاية القرن العشرين، إذ بدأت الحركة في هذه المرحلة تأخذ الطابع العالمي متجاوزة بذلك مطلب المساواة السياسية لتركز على مبدأ المساواة الاجتماعية، والتركيز على المعيار الجندي، ودور النساء في المجتمع، إذ كانت أهم مطالبهم الحريه الجنسية، وحرية الاجهاض، والمساواة في الأجور مع المطالبة بإحداث التغييرات في قوانين الأحوال الشخصية ولاسيما في مسألتي الذمة المالية والطلاق، وتشريع القوانين التي تمنع الاعتداء الجنسي على المرأة العاملة، وتوسيع دور الحضانة، ورعاية الأطفال (الكرديستاني، ٢٠٠٤، ص٧٢)، وظهر في هذه الموجة عدد من الكاتبات النسويات من أهمهم: روث بندكت، ومارغريت ميد، وسيمون دي بوفوار، وفلورنس كينيدي، وكيت مليت، وتناولت الكاتبات وجهات نظر مختلفة في كتابة المقالات لكن نقطة التركيز كانت محاولة فهم سبب خضوع المرأة فمثلا مقالات فلورنس

كنيدي كانت عن التماثل في الخضوع والمبنية على أساس الاختلاف العرقي والجنسي، اما مقالات مارغريت ميد فكانت تركز على الاختلاف الجنسي في ثلاثة مجتمعات غير الغربية في كتابها الجنس والمزاج والذي تحدث عن ثقافه ثلاث قبائل في غينيا الجديدة مركزة على التمايز السلوكي والمزاجي للنساء والرجال في هذه القبائل، وقدمت ميد وهي من النساء المعاصرات اللاتي لهن تأثير قوي على الاحتجاج النسوي عبر تركيزها على تمجيد النساء في دورهن الانثوي (فريدمان ، ٢٠١٤، ص ١٨١) ، كما تأثرت النسوية الثانية بأفكار وكتاب متعددين أهمهم: فريدريك أنجلز، ففي كتابه (أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة)، وهي من الكتب التي اعتمدها الحركة النسوية والتي أكد فيها أن النظام الابوي المسيطر على المرأة جاء نتيجة سيطرة نظام المجتمع بظهور الملكية الخاصة بعد إسقاط الحق الأمومي الذي كانت فيه الملكية جماعية. فظهور الملكية الخاصة أسقط الحق الأمومي للمرأة وظهر ما يسمى بالزواج الأحادي والذي أدى إلى تدني قيمة المرأة لتصبح المرأة مجرد وسيلة للانجاب (الدبوبي، ٢٠٢٠، ص ٤٢).

الموجة الثالثة : ما بعد النسوية أو ما بعد الحداثة

تأثرت النسوية في هذه الموجة بالتغييرات والتحويلات التي حدثت في ثمانينيات القرن الماضي، وبوصفها جزءا من الثقافة الغربية فقد تأثرت النسوية بتحويلات المجتمع الحديث ما بعد الحداثة أو ما بعد الصناعي والتي رافقتها التغييرات المعقدة ونتيجة لذلك ظهرت نظريات جديدة مثل ما بعد الحداثة ما بعد النسوية.... الخ وركزت النسوية في هذه الموجة على النظر إلى الذات؛ لأهميتها المحورية في عملية المعرفة وإضافة مفهوم الجنوسة ودوره في عملية المعرفة (الرحبي، ٢٠١٤، ص ٣٢) ، ويمكننا القول إن نقطة الاختلاف بين هذه الموجة والموجات السابقة هو ميل هذه الموجة إلى مبدأ الميل إلى الجنس الآخر، إذ جعل الرجل ضمن الأولويات، فصنف الرجل كعاشق أو كآب أو كصديق، إذ رفضت وضع الثنائي (الذكر والانثى) في فئتين منفصلتين متضادتين مع التأكيد على الاختلاف بينهما وحصول كل منهما على حقوقه، وأكدت على أن بلورة الوعي في سبيل التغيير سيؤدي إلى استقطاب المزيد من الرجال لهذه الحركة مما يؤدي إلى إزالة أكثر المظالم عن المرأة وتحرير الرجال من أدوار القمع والهيمنة التي يمارسونها لإنشاء مجتمعات حرة ومتساوية، فأصبحت أفكار ما بعد النسوية أو ما بعد الحداثة تبنى على رفض الثنائيات (الذكور والانثى) والقضاء على مركزية العقل فأصبحت أفكار فوكو وديدا أساساً في النسوية العصرية، إذ استلهمت النظرية النسوية الكثير من أفكار فوكو حول نظرية الخطاب التي تركز على أن الخطابات تخلق الذات كما نخلق الموضوع وإن المعرفة والسلطة لا ينفك الواحد عن الآخر، إذ حفزت هذه الأفكار المذهب النسوي على أنه علم مواجهة سنجد إن مفهوم الانسان بوصفه مفهوما

جنوسيا (بعلي، ٢٠٠٩، ص ٨١) ، من هنا ظهر في ثمانينات القرن العشرين مصطلح الرجل الجديد وهو الرجل الذي يناصر الايديولوجية النسوية ،ويقبل بإعادة توزيع الأدوار ،والقيام ببعض الأعمال المنزلية، ويرى بعض الدارسين أن علاقة الرجل بالحركة النسوية يجب التطرق إليها في الكتابات، وهذا ما فعله بول سميث واليس جاردان وذلك بنشر كتاب "الرجل في الحركة النسوية" إذ يعرض هذا الكتاب أن للحركة النسوية مكانة في مجال الفكر والحرية، وإذا كان في الماضي تعتمد في تشكيل موقفها انجلز وجون ستيورات ميل فإنها في الحاضر تعتمد فوكو ودريد (بعلي، نفس المصدر، ص ٦٦)، استطاعت النسوية في الموجة الثالثة صنع استراتيجية جديدة بفضل التغيرات الاقتصادية والسياسة والتكنولوجية التي يتم بها العصر الحديث، إذ تجد المرأة أمامها الكثير من الفرص فضلا عن المخاطر التي لم تكن موجودة في الموجة الأولى والثانية، وبفضل هذه الاستراتيجية تواصل المرأة اتصالاتها من أجل قضايا الألفية الجديدة .

ثانيا :الأبعاد الفكرية للحركة النسوية العراقية

عند دراسة تاريخ الحركة النسوية العراقية نجد أن المرأة قد تأثرت بجميع معطيات الواقع الذي عاشته بالإيجابيات والسلبيات ولم تختلف القضايا التي طالبت بها عن المرأة العربية في تلك المدة ؛لذا نجد أهم القضايا التي كانت تطالب بها هي :التعليم ،ومسألة الحجاب والسفور ،ومسألة عملها خارج المنزل ،والقضايا التي ترتبط به ؛لذا سنتطرق إلى مطالب الحركة بحسب التسلسل التاريخي للعراق، ففي حقبة الحكم العثماني لم تمتلك المرأة في ذلك الوقت أيا من وسائل التنقيف والتعليم كونها كانت تعيش في ظروف تخلف المجتمع نفسه ؛لذا لم تشهد تلك المدة سوى ظهور أعداد قليلة من المدارس والكتاتيب التي اقتصر على تعليم القراءة والكتابة (الهلالي، ١٩٥٩، ص ٥٦).

وإذا استثنينا الإرساليات التبشيرية فإن الساحة التعليمية في تلك المدة تكاد تخلو من النساء بحكم: العادات والتقاليد ،وروح البداوة، والتخلف الموروث من الدولة العثمانية والتي كانت ترى أن خروج الفتاة من البيت لطلب العلم من الأمور الموجبة لفسادها وانحلال أخلاقها (عبد الرحمن، ١٩٩٩، ص ٢٣٧).

إلا أن تشدد المجتمع العراقي وتعصبه تجاه التعليم النسوي واجه تجاها مغايرا بفضل تيارات النهضة الحديثة المنبعثة من مصر وسوريا والتي بدأت تجد صداها في العراق عن طريق الصحف والمجلات، وظهور مجموعة من المفكرين الذين نادوا بحقوق المرأة من أمثلتهم الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي الذي كان متأثرا بأفكار قاسم أمين والذي أنشأ أول مدرسة للإناث في زمن الوالي "تامق باشا" ، إذ سميت المدرسة بمدرسة "إناث رشدية مكتبي، وعينت (أمينة شكوره خانم) مديرة لها(خماس، ٢٠١٣، ص ١٧) ، وعدت هذه

المدرسة الحجر الأساس في حركة التعليم النسوي في العراق حيث تصاعد التعليم وتطور بشكل تدريجي. ومع بداية سنوات الانتداب البريطاني تصاعدت أصوات النساء المثقفات والتي تدعو إلى فتح مدارس أخرى للإناث، إلا أن بريطانيا تجاهلت هذه المطالب بحجة عدم وجود عدد كاف من المعلمات، وإن الناس متعصبون في إرسال بناتهم إلى المدارس (داود، ١٩٥٨، ص ٤٨).

وعلى إثر الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ ظهرت مجموعة من المفكرين المطالبين بحرية المرأة وتعليمها أهمهم: معروف عبد الغني الرصافي، و حسين الرحال، و عوني بكر صدقي، و الزهاوي (كيال، ١٩٨١، ص ١٩٦)، ويعد حسين الرحال من أدباء شباب العراق أصدر (جريدة الصحيفة) مدة من الزمن فكان فيها من أنصار المرأة والداعين إلى نهضتها، إذ كان لهذه الجريدة دور مهم في نشر الأفكار التي تدعو إلى الحرية والتطور ونبذ التقاليد ومحاولات لخلق مفاهيم حضارية جديدة، إذ تناولت مواضيع تخص المرأة منها: قضية تعليمها، وتحريرها، وأسفارها (العزاوي، ٢٠١٢، ص ١٥١).

أما الشاعر معروف عبد الغني الرصافي فكان له دور مميز في عرض قضايا المرأة على الساحة، ونشر العلم، والدعوة إلى حرية الرأي وتحرير المرأة بموضوعات تناولت الدين والحرية، إذ تميز بالصراحة في آرائه وجرأته في الدفاع عنها (عبد الهادي، ٢٠١٠، ص ٥). أما الزهاوي فهو من أوائل المصلحين الذين دعوا إلى تحرير المرأة وإنصافها في مجال التعليم كما طالب بحقها في السفر وخلق الحجاب ومن الجدير بالذكر أن المقصود من مفهوم السفر هو مجرد رفع النقاب عن الوجه فالمرأة في تلك المدة تعد سافرة إذا رفعت النقاب عن وجهها (خماس، مصدر سابق، ص ١٧٨)،

يمكننا القول إن المرأة العراقية استطاعت التعبير عن ذاتها كونها إنسانة مثقفة وناشطة في أنشطة المجالات المختلفة وكانت هذه الأنشطة تتميز بالتدرج الزمني ففي مرحلة العشرينات كانت مطالبها متواضعة تقتصر على تعليم المرأة القراءة والكتابة ثم جاءت مرحلة الثلاثينيات، إذ أدمجت مطلباً آخر وهو السفر كونه من القيود التي تحد من حركة المرأة وكانت الناشطة النسوية (أمينة الرحال) من الرائدات في هذا المضمار (الكاش، ٢٠١٧، ص ٩٨)

كما استطاعت المرأة العراقية اختراق القيم التقليدية ودخول مجالات كانت حكراً على الرجال، مثل: صبيحة الشيخ داود التي دخلت كلية الحقوق وعينت أول محامية وقاضية في الوطن العربي، أما السيدة جاكلين فهي أول سيدة تدخل كلية الصيدلة لتصبح أول صيدلانية في العراق والوطن العربي وتفتح صيدلية "الفتاة" في تاريخ الرشيد في بغداد في حين كانت أول طبيبة عراقية هي السيدة ملك غنام والتي تخرجت عام ١٩٣٨، أما السيدة (حازمة

الخوجة) فهي أول سيدة في الوطن العربي والشرق الأوسط تتسلم منصب قائم الأعمال في السفارة العراقية في المانيا الغربية ومن النساء اللاتي يفتخر بها العراق والعالم العربي هي السيدة (بديعة افنان) والتي ساهمت في إعداد البيان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨ والتي رشحت اللجنة الاجتماعية والاقتصادية للجمعية العامة للأمم المتحدة (حميد، ٢٠١٥، ص ١٠٠).

ومع استمرار الحركة النسوية في العراق ونهوضها كانت مرحلة الخمسينيات هي مرحلة الازدهار للنشاط النسوي، إذ اجتمعت النساء في مجال العمل في القطاعات الثقافية والعلمية والأدبية والفنية وبأسماء عراقية تركت بصمات واضحة في التاريخ. وظهر في هذه المدة عدد من رواد الحركة النسوية مثل: نزيهة الدليمي والتي كانت حصيلة بيئة التغيرات في الأوضاع العامة والتي شملت مختلف المجالات منها: الثقافية والتعليمية خاصة فخلقت هذه التغيرات نساء واكبت النهضة النسوية في الدول العربية والعالمية التي تخرجت من كلية الطب سنة ١٩٤٨، وشكلت رابطة الدفاع عن حقوق المرأة سنة ١٩٥٢ وكانت أهدافها الأساسية تتلخص في حماية المرأة وتقديم المساعدة لها للأخذ بدورها في المجتمع والمطالبة بحقوقها السياسية والاجتماعية (يعقوب، ٢٠١١، ص ٢٦٧).

أما في مرحلة السبعينيات فكانت الحركة النسوية تتشد التححرر والعنق، ومن أهم القضايا التي عرضت هي الحياة المهنية، ورياض الأطفال، والنظام الاجتماعي، والعمل المركزي ومن ثم عملت هذه الحركة مع القوى السياسية من أجل تحقيق التغييرات الواحد تلو الآخر، إذ ناضلت امرأة السبعينيات ضد نموذج المرأة السائد في ذلك الوقت الا وهو نموذج ربة البيت (ستالسينبرج، ٢٠١٩، ص ١٠٧). فبعد أن عم التعليم ونالت المرأة العراقية قسطا منه بجلوسها جنبا إلى جنب مع الرجل في المدرسة تغيرت المرأة وأصبح الناس أكثر تحررا وسماحة في مسألة اشتغال المرأة خارج المنزل. وصلت المرأة إلى درجة من الشفافية- والمكانة في العلم في مجالات الصحافة والعمل الخيري والتأليف والفنون كل هذه المجالات ساعدت المرأة في التقدم في المجال الفكري. ففي عام ١٩٧٢ وبعد تأميم النفط في العراق ارتفع المستوى المعيشي للفرد مع تطور الأداء الحكومي واخفاء الفقر المرجع ووصلت الخدمات إلى جميع المدن العراقية فضلا عن صدور قانون الإصلاح الزراعي والتعليمي (الديب، ٢٠١٣، ص ١٨).

وتعتقد المؤرخة الأمريكية استيل فريدمان أن التحولات السياسية تؤدي إلى التحولات الاقتصادية فمثلا عندما طالبت المرأة بحقها في الانتخابات ذلك المطلب هو لخلق حكومة تمثل أفراد الشعب ومن ثم يؤدي إلى تحول اقتصاد المجتمع الذي تعيش فيه المرأة فالتطورات السياسية أثرت على حياة المرأة وجعلها تنتبه إلى مسألة عدم المساواة في الأجور

والظلم الواقع عليها مما مكن النساء من الانتظام في حركة نسوية تناقض الواقع وتقاومه (الشريف، ٢٠١٧، ص ١٦).

أما مرحلة التسعينيات فحدث تبدل مهم في أوضاع العراق والمتمثلة في الحصار الاقتصادي (١٩٩١-٢٠٠٣) فألحق الحصار الأذى في كل نواحي الحياة العراقية فكان سبباً للمرض والموت والتردي الاقتصادي السريع (زنكنة، ٢٠٠٨، ص ٧٦) وتحول العراق من بلد غني إلى بلد فقير بخدماته إلى مواطنة تعاني من شظف العيش سواء أكان في سوء الخدمات الصحية المقدمة إلى المواطن أو في سوء التغذية أو في تدهور البنية التحتية الأساسية للبلاد. حاول الاتحاد العام لنساء العراق أن يغير دوره من مجرد أداة دعائية للدولة إلى منظمة مستقلة جزئياً تعمل مع النساء وجرى اتخاذ بعض الخطوات بمساعدة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وصندوق تنمية المرأة التابع للأمم المتحدة وتم إطلاق برنامج تعاضد اجتماعي لمساعدة النساء، ومساعدة عائلاتهم، وتقديم الملابس والمواد الغذائية والمعالجة الطبية لذوي الأمراض المزمنة، كما أطلقت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية سنة ١٩٩٦ برنامج القروض الصغيرة في محاولة لتحقيق من وطأة فقر النساء، كما أنشأ صندوق انتمائي للنساء اللواتي يردن إقامة مشاريع منزلية أو اللاتي يرغبن في متابعة تحصيلهن الدراسي، إذ كانت هذه المشاريع تمثل ٥٠% من رأس مال الصندوق (زنكنة، مصدر سابق، ص ٨٠).

هذه الجهود كانت متأخرة في نظر أغلبية النساء وإن حققت تغييراً طفيفاً بطبيعة الحال؛ لأنها جاءت بعد توقيع مذكرة التفاهم مع الأمم المتحدة سنة ١٩٩٦ وعقب استعدادها لرفع العبء الاقتصادي عن كاهل النساء تحت وطأة العقوبات كما قابل مبادرات الاتحاد بالصمت من النساء؛ لأن بقي هذا الاتحاد في نظر العراقيين ذراعاً دعائياً لنظام مستبد دكتاتوري، ولم تكن تغييراته أكثر من تغييرات تجميلية فالنظام المستبد أصدر عدداً من القرارات المستبدة بحق المرأة مثل: منع المرأة من السفر إلى الخارج إلا إذا رافقها أخوها أو أبوها كما أصدر المرسوم الرئاسي عام ١٩٩٠ الذي يمنح الحصانة للرجل الذي يرتكب جريمة شرف، وهذا ارتداد إلى العادة القبلية التي تعطي حقاً للذكور في قتل الإناث اللاتي يجلبن العار أو الاشتباه في تورطهن في علاقة جنسية غير مشروعة (زنكنة، مصدر سابق، ص ٨٤). أما ما حدث في العراق بعد ٢٠٠٣ من أحداث متمثلة بالإطاحة بالنظام السابق ومجيء السلطة المؤقتة وهي سلطة الائتلاف التي حكمت البلاد في المراحل الأولى بعد ٢٠٠٣، ولدت هذه السلطة الفوضى المدمرة أدت إلى تفشي العنف في العراق دفعت المرأة العراقية ثمناً باهضاً للغاية في هذا السياق، إذ أثر تطبيع العنف المسلح وعسكرة الفضاء العامة على الواقع اليومي للنساء (علي، ٢٠١٨، ص ٨). فظاهرة العنف انتشرت في

معظم المجتمعات العالم وإن اختلفت صورتها فهي ظاهرة مجتمعية لها مسبباتها وعواملها لكن لا يمكن دراسة العنف بمعزل عن البيئة الداخلية والخارجية المتمثلة بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويعد العنف السياسي هو أحد مؤشرات عدم الاستقرار السياسي لأي بلد (فرحات، ٢٠١٩، ص ٤٧). لقد رافقت هذه الظاهرة الإنسان في مسيرة حياته الاجتماعية وأصبحت إحدى الوسائل للتعبير السياسي والاجتماعي نتيجة الإحباط النفسي والشعور بالتهميش، إذ تتبناها الأنظمة السياسية التي تفتقد لغة الحوار والتفاهم (عبد المهدي، ٢٠١٧، ص ٢٣).

ثالثاً: إنجازات الحركة النسوية العراقية

أثرت الظروف الاجتماعية والسياسية التي مر بها العراق على مر التاريخ على إنجازات الحركة النسوية العراقية، فبعد تشكيل الحكم الملكي في العراق شهد العراق نشوء عدد من الصحف النسوية والتي نجحت إلى حد كبير في الدعوة إلى تحرير المرأة وكانت أهمها: المجلة العربية النسائية (ليلي) الصادرة من بغداد وهي أول مجلة عراقية نسائية تصدر في العراق برئاسة (بولينا حسون) وصدر عددها الأول في ١٩٢٣ (عبد الرحمن، ٢٠٠٨، ص ٢١٧).

وكانت أهم القضايا التي تناولتها المجلة هي انتقاد العادات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على نهضة المرأة وتحط من قدرها وعرض مسألة السفور والحجاب وهي من المسائل التي كانت تشغل المجتمع في تلك المدة كما دعت إلى ممارسة المرأة مهنة الطب؛ لأن المجتمع بحاجة إلى طبيبات بسبب العادات والتقاليد التي تحول علاج المرأة من الطبيب الرجل (الراوي، ٢٠١٠، ص ٨). أثار صدور مجلة ليلي ردود فعل متباينة في المدة التي صدرت بها، إذ شهدت صراعاً بين أنصار السفور وأنصار الحجاب في الصحف العراقية؛ ولأن مهام المؤسسة الصحفية هي المسؤولية الاجتماعية أي تأدية واجباتها تجاه المجتمع في كل المجالات سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم سياسية والتي تعكس الواقع مع التزامها بالقيم الثقافية للمجتمع (الدليمي، ٢٠٢١، ص ٢٢)؛ لذلك أثرت الظروف الاجتماعية التي مر بها العراق في وقت صدور مجلة ليلي في بداية العشرينيات، إذ كان موضوع المرأة يتميز بالتحسس، وإنه جالب للمتاعب لمن يقف في جانب المطالبة بحقوقها مثل: حقها في التعليم، وحقها في السفور وخلع الحجاب؛ لذا حاولت المجلة أن تقدم نفسها إلى القراء بشكل معتدل في السنة الثانية (الجعفري، ١٩٩٩، ص ١٩٥) ..

فسر علي الوردي في كتابه "دراسة في طبيعة المجتمع العراقي" سبب رفض الأفراد للتغيير، إذ قال "من طبائع المجتمع البشري بوجه عام أنه ميال إلى مقاومة كل تغيير غير مألوف يطرأ عليه وهذا أمر نلاحظه في جميع المجتمعات، الراقية منها والمنحطة وهذا ما

يعرف في علم الاجتماع بالاستمرارية الثقافية والذي يكون ضعيفا أو شديدا في أي مجتمع من المجتمعات تبعا لاختلاف الظروف فيه (الوردي، ٢٠١٨، ص ٣٤٠). وعلى وفق هذه الرؤية تم تحليل واقع المرأة العراقية بواقع التطور الاجتماعي وبسبب الواقع الاجتماعي الذي تعاني منه المرأة من البنية الأبوية التي تعلي من مكانة الرجل ودوره في الحياة الاجتماعية وتفرض على المرأة الواقع المتدني وعدم تقبل المجتمع آنذاك بالإصلاحات التي طالب بها المفكرون المصلحون، ظلت المرأة العراقية تعاني من الإهمال وعدم تحقيق مطالبها المشروعة. وبعد ثلاثة عشر عاماً ظهرت مجلة (المرأة الحديثة) لصاحبها حمدي الاعرجي وكانت هذه المجلة جريئة في مطالباتها بتحرير المرأة في الوقت نفسه كانت حدثاً مميّزا في تاريخ الصحافة النسوية ذلك؛ لأنها دعت منذ عددها الأول في تحطيم القيود العالية والعمل على إعادة المرأة إلى سالف عزها (الطائي، ٢٠١١، ص ٦٢). وفي عام ١٩٣٧ صدرت جريدة نسائية سميت (فتاة العرب) لصاحبها مريم نرمه وصفت بأنها جريدة نسائية دعت فيها إلى تعليم المرأة الريفية (الطائي، المصدر نفسه، ص ٦٦)، كانت أهم مطالبها هو تعليم المرأة الريفية؛ لذا تقول الاستاذة صبيحة الشيخ داود في تعليم المرأة الريفية "إن النظرة الاقتصادية التي ينظر بها الرجل للمرأة في الريف جعلتها مرهقة بأعباء تفوق قدرتها في كثير من الأحيان فهي تعمل تحت ظروف قاسية لا يحتملها الرجل نفسه، أما علي الوردي فيقول إن وضع المرأة في الريف القيم اليدوية تنظر إلى المرأة بمنزلة أوطأ من الرجل؛ لذا فهي مختلفة بالأعمال التي يستتكمف الرجل القيام بها (الوردي، مصدر سابق، ص ٢٠٩). أما مرحلة الأربعينيات من القرن الماضي قد شهدت المرأة فيها تأسيس عدد من الجمعيات والمنظمات النسوية التي كان لها نشاطات مهمة في المجتمع وأهم هذه النشاطات إصدار صحيفة (فتاة الرافدين) وهي المجلة النسوية الوحيدة في الشرق الأوسط تصدر خصيصاً لنساء العراق، إذ صدرت عام ١٩٤٣ وتوقفت عام ١٩٤٦ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية كما أصدرت مجلة (تحرير المرأة) جمعية الرابطة النسائية وكانت أهم مؤسسيها (عفيفة رؤوف) الدكتورة (أمة العزيز الزهاوي) و(نزيهة الدليمي)، إذ نشرت هذه المجلة عن المؤتمر النسوي الدولي الذي عقد في باريس، إذ أعربت المجلة عن أسفها لعدم مشاركة المرأة العراقية في أعمال المؤتمر (الراوي، مصدر سابق، ص ٧٢). كما قامت السيدة (آسيا توفيق وهبي) عام ١٩٤٤ بتأسيس الاتحاد النسائي العراقي، إذ عملت جاهدة من أجل رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمرأة العراقية وإصدار مجلة الاتحاد النسائي؛ إيصال صوت المرأة عربيا وعالميا، واستطاعت الحصول على ركن في الإذاعة العراقية حاولت فيه معالجة موضوعات متعلقة بمشاكل المرأة العراقية (الراوي، مصدر سابق، ص ٧٣). كما استطاعت المرأة العراقية اختراق القيم التقليدية ودخول مجالات كانت حكراً على الرجال، مثل: صبيحة الشيخ داود التي

دخلت كلية الحقوق وعينت بوصفها أول محامية وقاضية في الوطن العربي، أما السيدة جاكلين فهي أول سيدة تدخل كلية الصيدلة لتصبح أول صيدلانية في العراق والوطن العربي وتفتح صيدلية "الفتاة" في تاريخ الرشيد في بغداد في حين كانت أول طبيبة عراقية هي السيدة ملك غنام والتي تخرجت عام ١٩٣٨، أما السيدة (حازمة الخوجة) فهي أول سيدة في الوطن العربي والشرق الأوسط تتسلم منصب قائم الأعمال في السفارة العراقية في المانيا الغربية ومن النساء اللاتي يفتخر بها العراق والعالم العربي هي السيدة (بديعة افنان) والتي ساهمت في إعداد البيان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨ والتي رشحت للجنة الاجتماعية والاقتصادية للجمعية العامة للأمم المتحدة (حميد، مصدر سابق، ص ١٠٠).

أما مرحلة الاربعينيات من القرن الماضي فاستطاعت المرأة تأسيس عدد من الجمعيات والمنظمات النسوية التي كان لها نشاطات مهمة في المجتمع وإظهار هذه النشاطات بإصدار صحيفة (فتاة الراقدين) وهي المجلة النسوية الوحيدة في الشرق الأوسط تصدر خصيصاً لنساء العراق، إذ أصدرت عام ١٩٤٣ وتوقفت عام ١٩٤٦ (الراوي، مصدر سابق، ص ٧٢)، ومع استمرار الحركة النسوية في العراق ونهوضها كانت مرحلة الخمسينيات هي مرحلة الازدهار للنشاط النسوي ففي عام ١٩٥٩ أصدرت الدكتورة نزيهة الدليمي مجلة نسوية سميت (مجلة المرأة) كان هدفها رفع الوعي النسوي الوطني ضد الاستعمار، كما كانت من الرائدات في استصدار قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ والذي تم ذكره سابقاً والذي يعد من أهم المكاسب التي حصلت عليها المرأة العراقية. ومن المنجزات التي حققتها الدكتورة نزيهة الدليمي انتخابها نائب رئيسة الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي وعضو فاعل في السلم العالمي، إذ كانت شخصية نسوية معروفة على المستويين العربي والعراقي تبوأ منصب وزاري في عهد الرئيس عبد الكريم قاسم كأول امرأة في تاريخ العراق والعالم العربي، وهو تأكيد تاريخي لقدرة المرأة العراقية على التفكير والعمل والإبداع إسوة بالرجل وبعملها في وزارة البلديات شرعت بعمل مدينتي الشعلة والثورة مما أحدث تغيرات اجتماعية هائلة في حال الطبقة المعدمة والفقيرة من الشعب (يعقوب، مصدر سابق، ص ٢٦٨).

أما مرحلة الستينيات والسبعينيات فقد شهدت طفرة نوعية خاصة بعد تأمين النفط في السبعينيات تحديداً في ١٩٧٢، مما أدى إلى تحسن مستوى دخل الفرد، لكنه بدأ بالانخفاض بداية الثمانينيات واستمر في التذبذب إلى عام ٢٠٠٣. ولدت الأحداث التي مر بها العراق أزمت اقتصادية ورافقتها أزمت اجتماعية، فمع تفاقم البطالة والتضخم وتدهور مستوى المعيشة واحتدام التمايز الاجتماعي أدى إلى ظهور مشاكل أهمها: تدهور اقتصاد العراق إلى درجة غير مسبوقة في تاريخه وعزل العراق عن العالم الخارجي ونشر الأمية في

صفوف الشعب رجالاً ونساء. ما حدث في العراق بعد ٢٠٠٣ من أحداث متمثلة بالإطاحة بالنظام السابق ومجيء السلطة المؤقتة وهي سلطة الائتلاف التي حكمت البلاد في المراحل الأولى بعد ٢٠٠٣، ولدت هذه السلطة الفوضى المدمرة العنف في العراق دفعت المرأة العراقية ثمنها، ففي عام ٢٠٠٣ قامت منظمة "حرية المرأة في العراق" بتظاهرة احتجاجية ضد جرائم اختطاف النساء في بغداد وفي اثناء التظاهرات بدأ الناس يتجمعون ممن عانوا من جراء عمليات الاختطاف ليعبروا عن سخطهم واحتجاجاتهم ضد هذه الجرائم وهذه كانت أول تظاهرة تقودها حركة تحررية نسوية في العراق في تلك المرحلة (الكاش، مصدر سابق، ص ٢٢٧).

وتمحور نشاط النسويات في العراق منذ سقوط النظام السابق حول قضيتين أساسيتين هما: التمثيل السياسي للنساء ووضعهن القانوني؛ لذا يعد أول تحدي للحركة النسوية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ هو عندما أعلن مجلس الحكم آنذاك عن إلغاء قانون الأحوال الشخصية للقرار المرقم ١٣٣، إذ شكل هذا القرار استفزازاً واضحاً للناشطات النسوية وأسهم بشكل كبير في توحيد عملهن لتشكيل رأي عام مساند لقضيتهم، وتم بفعل تضافر جهود الناشطات في إلغاء هذا القرار مما شكل انتصاراً حقيقياً للنساء وأدى إلى مواصلة جهودهن من أجل الاستمرار في المطالبة بحقوقهن (الراوي، مصدر سابق، ص ١٦٣) كما ظهر عدد من المنظمات النسوية التي أسست لتفريغ النشاط النسوي من محتواه السياسي وكان أهمها (منظمة إرادة المرأة العراقية) والتي تأسست عام ٢٠٠٢ والتي ترأسها هناء إبراهيم والتي أسستها بوصفها نادياً ثقافياً للنساء وانضمت هذه المنظمة عام ٢٠٠٤ إلى المساهمة في القضايا الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق الرفاه الاقتصادي للمرأة كما حررت جريدة الجندر والتي تناولت مختلف المشكلات التي تواجه المرأة سواء في البيت أو العمل (زنكنة، مصدر سابق، ص ١٥٠). وعملت هذه المنظمات بصيغة بديلة عن مؤسسات الدولة وقدمت الخدمات والنشاطات المتنوعة للعائلات الفقيرة كما انشأت دوراً للأيتام ودوراً للحضانة وكان أغلب هذه المشاريع تمول من المساعدات الدولية تحت عنوان (تمكين المرأة)، لكن بعد عام ٢٠٠٥ رأت الأمم المتحدة أن المسؤول عن حاجات الشعب هي الدولة ولاسيما حاجات المرأة وذلك عبر التعاون بين الوزارات مثل: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة الهجرة والمهجرين (علي، مصدر سابق، ص ٢٠).

تعرضت المرأة العراقية إلى مستويات عدة من التهديدات منذ عام ٢٠٠٣ وما قبلها من الحروب وبطش النظام السابق فولدت أحداثاً عنيفة كان لها الأثر الخطير على المرأة وذلك عبر إغالة النساء لعوائلهن إلى جانب الاستهداف الدائم لهن في عمليات العنف والقتل والخطف؛ بسبب تردي الأوضاع الأمنية مما أثر على جانب التمكين الاقتصادي للمرأة.

استنتاجات البحث:

- ١- مارست الحركة النسوية دورا ايجابيا في فسح المجال للمرأة للمشاركة السياسية وخلق الوعي بأهمية دورها المجتمعي. فهي بذلك قطعت شوطا طويلا في مجال ممارسة العمل الديمقراطي
- ٢- لا تزال إسهامات الحركة النسوية العراقية بعد ٢٠٠٣ ضئيلة في مجال خلق وعي نسوي بحقوقها كإنسان فهي لا تتناسب مع مستوى الطموح المنشود.
- ٣- للعامل الاجتماعي تأثير كبير وواضح في الحد من مشاركة المرأة في سوق العمل، إذ تمثل بالنزعة الأبوية التسلطية، أو بقاء المرأة ضمن إطار اجتماعي محدد وحصرها في الأدوار التقليدية.
- ٤- على الرغم من الجهود التي بذلتها الحركة النسوية في العراق بعد ٢٠٠٣ للمرأة في مجال ترسيخ قيم الثقة والاعتزاز بالنفس وتحمل الأعباء الثقيلة، إلا أن دورها في تغيير الواقع كان محدود جدا.
- ٥- لا تزال نظرة النساء للحركة النسوية ودورها في التغيير الاجتماعي سلبية؛ لأن الإصلاحات التي تقدمها هذه الحركة لا تزال غير كافية لتعزيز الثقة بين النساء والحركة النسوية.
- ٦- أسهمت في العراق بعد ٢٠٠٣ في تقرير مبدأ نبذ العنف ضد المرأة، عبر مطالباتها المستمرة لتفعيل قانون العنف الأسري.
- ٧- واجهت المنظمات النسوية صعوبات كثيرة في مجال عملها لتنفيذ الخطط التنموية للمرأة أهمها: عدم توفير التمويل المادي لهذه المنظمات والذي يسهم في استمرارية برامجها التنموية
- ٨- على الرغم من زيادة أعداد المنظمات النسوية في العراق بعد ٢٠٠٣ إلا أن المؤشرات تدل على عدم تحقيق أهدافها في مجال التغيير الاجتماعي للمرأة.
- ٩- لم تكن التشريعات القانونية الخاصة بالمرأة ولاسيما الاجتماعية منها ملائمة للواقع الاجتماعي العراقي والتغييرات التي حدثت فيه فهي لم تحقق مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة.
- ١٠- تعد النخب المثقفة والأكاديمية من أهم الفئات المنتميات إلى الحركة النسوية في العراق بعد ٢٠٠٣ ومن أهم القوى الفاعلة والمؤثرة في الحركة، والتي تسعى إلى التغيير الاقتصادي.
- ١١- غياب الشراكة بين منظمات المجتمع المدني وبين العمل الدولي في مجال تنفيذ الخطط التنموية، في ضوء غياب القواعد المنظمة للعملية التنموية في موازنة الدولة المخصصة لعمل منظمات المجتمع المدني ولاسيما النسوية منها لتحقيق مستوى مقبول في تلبية احتياجات النوع الاجتماعي.

المصادر:

١. ابن منظور (١٩٩٨): محمد بن مكرم بن علي ، لسان العرب، المجلد العاشر، دار المعارف، القاهرة.
٢. بدوي، احمد زكي (١٩٨٢): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
٣. بعلي، حفناوي (٢٠٠٩): مدخل في نظرية النقد النسوي ما بعد النسوية ،مؤسسة الدار العربية للنشر والعلوم، ط١، الجزائر.
٤. الجبوري، عمر فرحان حمد (٢٠١٩): الأقليات ودورها في عدم الاستقرار السياسي بعد عام ٢٠٠٣، دار الأكاديميين للطباعة النشر.
٥. الجعفري، محمد حمدي (١٩٩٩): الملكة عالية خلف الأحداث، ط١، بغداد.
٦. حميد ، ابتسام سامي (٢٠١٥): الدور البرلماني للمرأة، دار العربي للنشر والتوزيع، ط١.
٧. داود ، صبيحة الشيخ (١٩٥٨): أول الطريق إلى النهضة النسوية في العراق، مطبعة الرابطة، العراق.
٨. الدبوبي ، ميسون ضيف الله (٢٠٢٠): الفكر النسوي الإسلامي في العالم العربي والمعاصر بين التراث والحداثة، دار ليان للنشر والتوزيع ،عمان.
٩. الدليل المعرفي الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (٢٠٢٠): المصطلحات والمفاهيم الأساسية وتمارين التدريب حول الجندر، عمان، الاردن.
١٠. الدليمي ،اسماء حسن (٢٠٢١): معالجة الصحف العراقية لانتهاكات حقوق الإنسان ، دار الخليج للنشر والطباعة، ط١.
١١. الديب ، كمال (٢٠١٣): موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين الى الحرب الأمريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية، دار الفارابي للنشر والتوزيع، لبنان، الطبعة الأولى.
١٢. الراوي ،خالد حبيب (٢٠١٠): تاريخ الصحافة والاعلام في العراق منذ العهد العثماني وحتى حرب الخليج الثانية، صفحات للدراسات والنشر .
١٣. الرحبي ،مي (٢٠١٤): النسوية مفاهيم وقضايا، الرحبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سوريا.
١٤. رودكر ، نرجس (٢٠١٩): الحركة النسوية (فيمينزم)،ترجمة هبة طاهر، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، الطبعة الأولى، لبنان.
١٥. زنكنة ،هيفاء (٢٠٠٨): مدينة الأرامل ،المرأة العراقية في مسيرة التحرير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

١٦. ستاليسيرج ، لين (٢٠١٩): هل انا حرة؟ ترجمة شيرين عبد الوهاب وأمل رواسة، دار صفصافه للطبع والنشر، الطبعة الثانية.
١٧. شرابي، هشام (١٩٩٢): النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
١٨. الشريف ، هبة (٢٠١٧): (ن) النسوية، العربي للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، مصر.
١٩. الطائي ، ذياب فهد (د. ت): تاريخ الصحافة النسائية في العراق بين ١٩٢٣ - ٢٠١١، دار امل الجديدة للطباعة والنشر ، ط١، سوريا.
٢٠. طه، صهيب مصطفى (٢٠٠٥): حقوق المرأة بين المساواة والعدالة، هيئة الأعمال الفكرية، الخرطوم، ط١.
٢١. عبد الرحمن ، عواطف (٢٠٠٨): الصحفيات والإعلاميات العربيات، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
٢٢. عبد الرحيم ، ثناء محمد صالح (١٩٩٩): سوسيولوجي تاريخ العراق المعاصر، دراسة تحليلية وأطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم الاجتماع.
٢٣. عبد الهادي ، ايناس (٢٠١٠): ديوان معروف الرصافي ، دار القلم للطباعة والنشر، لبنان.
٢٤. العجيلي، كمال رشيد خماس (٢٠١٣): الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد (١٩٢١-١٩٣٩)، دار الكتب العلمية، بغداد.
٢٥. العزاوي ، وصال نجيب (٢٠١٢): المرأة العربية والتغيير السياسي، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان.
٢٦. علي ، زهراء (٢٠١٨): النسوية في العراق: بين فرض نهج المنظمات غير الحكومية والعنف الطائفي والنضال من أجل دولة مدنية"، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية العدد ٥، مجلد ٧.
٢٧. عمرو ، احمد (٢٠١١): النسوية من الراديكالية إلى الإسلامية: قراءة في منطلقات فكرية، تقرير الاستراتيجي الثامن، مجلة البيان، مجلد ١، العدد ٨، السعودية.
٢٨. فريدمان ، بيتي (٢٠١٤): اللغز الأنثوي، ترجمة عبد الله بديع فاضل ، الرحبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سوريا.
٢٩. الكاش ، علي (٢٠١٧): الإغتصاب المقدس في عراق المجون، اصدارات أي -كتب ، لندن ، ط١.
٣٠. الكردستاني ، مثنى امين (٢٠٠٤): حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، دراسة نقدية إسلامية، دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

٣١. كيال ، باسمة (١٩٨١): تطور المرأة عبر التاريخ الحديث، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر.
٣٢. معجم المصطلحات السياسية (٢٠١٤): سلسلة كسب معهد البحرين للتنمية السياسية، البحرين.
٣٣. موسى ، عبد المطلب عبد المهدي (٢٠١٧): ظاهرة العنف السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ دراسة في الأسباب وسبل المواجهة.
٣٤. ناريمان ، حداد (٢٠١٩): الحركة النسوية العربية، عبر شبكات التواصل الاجتماعي، اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة محمد خنصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
٣٥. الهلالي ، عبد الرزاق (١٩٥٩): تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، ط١.
٣٦. الوردي ، علي (٢٠١٨): دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، دار الرواق، بيروت.
٣٧. يعقوب ، اسحاق الشيخ (٢٠١١): وجوه في مصابيح الذاكرة، دار الفارابي للنشر، لبنان.